السيرة العلمية والاجتماعية
لعلماء أُسرة سيبويه في كربلاء المقدّسة

A Survey of the Scientific and Social Biography of Sibawayh-Family Scholars in Karbala

الشيخ علي رضا نوروزي

جامعة فردوسي

الشيخ محمد رضا سيبويه

الحوزة العلمية –مشهد المقدسة

Sheikh Ali Ridha Nawruzi، Ferdowsi University،
Sheikh Muhammad Ridha Sibawayh،
Islamic Seminary in Mashhad.

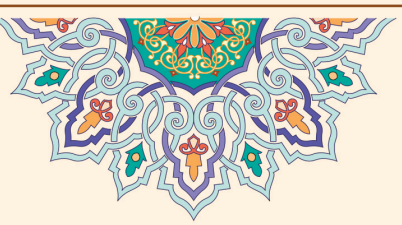

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩ـ٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

الملخص

تعدّ الحوزة العلمية في كربلاء المقدّسة من أقدم الحوزات العلمية الشيعية، إذ كانت مهداً لتربية وإعداد المراجع والمجتهدين الأعاظم والدعاة المميزين في مجال العلم والتحقيق ذلك ببركة وجود العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وتوافد طلّاب العلوم الدينية من اطراف العالم اليها، ومن إحدى البيوتات العلمية في كربلاء، بيت «سيبويه» حيث كانت تعدّ من البيوت التي تخرج فيها المراجع والفقهاء والمفسرون والدعاة في مجال الوعظ والارشاد، واشتهروا في كلٍ من العراق وإيران وفي مدن كربلاء والنجف ويزد ومشهد المقدسة، وكانوا طوال عشرات السنين منشئاً لمختلف الخدمات العلمية والثقافية في العراق وايران.

أشهر علماء هذه الأسرة في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين الآخوند ملا على سيبويه اليزدي، والآخوند ملا عباس سيبويه اليزدي، والشيخ علي أكبر سيبويه الحائري، والشيخ محمد علي سيبويه الحائري، والشيخ محمد حسن سيبويه، والشيخ ميرزا احمد سيبويه والحاج الشيخ محمد حسين سيبويه اذ كانوا دائماً من خلال فعالياتهم العلمية في الحوزة مهتمين بامرالتبليغ والارشاد وهداية الناس والتواصل مع ثلّة من الشباب المؤمن اضافةً الى الروح الجهادية والزهد والتقوى والتواضع والتواصل الاجتماعي مع الناس وكان ذلك مشهوداً لدى الخاص والعام.

وفي هذه الدراسة والتحقيق نقدّم تعريفاً اجمالياً لعلماء هذه الاسرة وخدماتهم العلمية والثقافية على اساس المصادر المكتوبة والمسموعة شفاهية.

الكلمات المفتاحية: علماء كربلاء، أسرة سيبويه، سيبويه الحائري.

Abstract

Islamic seminaries(in Arabic: Hawzas) in Karbala are among the important Shia seminaries، well known for being a center to prepare and qualify distinguished supreme leaders(in Arabic: Maraaj')، teach many students of religion، and license many orators and preachers، due to the Shrines of the two Imams; Al-Hussein and Al-Abbas. The family of Sibawayh is among those families which resided in Karbala and had a lot of scholars، supreme leaders، specialists in jurisprudence and exegesis، preachers in Iraq(Karbala، Najaf)، Iran(Yazd، Mashhad). For tens of years، the family members were the source to different scientific and cultural services in Iraq and Iran.

In the 13th. and 14th. hijri centuries، some of the family scholars were too famous in preaching، guiding people، contacting with the youth، having patriotic sense of resistance، modesty، etc. Some of the distinguished names of family members were: Akhwand Mullah Ali Sibawayh Al-Yazdi، Akhwand Mullah Abbas Sibawayh Al-Yazdi، Sheikh Ali Akhbar Sibawayh Al-Ha'iri، Sheikh Muhammad Ali Sibawayh Al-Ha'iri، Sheikh Muhammad Hassan Sibawayh، Sheikh Mirza Ahmad Sibawayh، Haj Sheikh Muhammad Hussein Sibawayh.

According to that، the present research is a survey to this family and their prominent services، based on oral informants and written sources.

Key Words: Scholars of Karbala، Sibawayh Family، Sibawayh Al- Ha'iri.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

المقدمة:

كانت الحوزات العلمية في طول التاريخ وفي المدن المختلفة دائماً محلاً لتربية وإعداد العلماء والشخصيات المميزة التي كان لها الاثر الكبير في هداية المجتمع وتربية النفوس المؤمنة والمثقفة بثقافة أهل البيت عليهم السلام الى جانب تشكيل نهضة في الحقل الثقافي والسياسي.

وفي العصر الحاضر أيضا للعلماء والحوزات العلمية دور بارز في مجالات مختلفة من الناحية العلمية والثقافية والسياسية حيث قاموا بوظائفهم الدينية في هدايّة الناس والشباب والوقوف بوجه الانحرافات والتصدي لمقاومة الفرق الضالة المنحرفة.

ومن هنا كانت الحوزة العلمية في كربلاء وفي أدوار مختلفة مهداً لتربية الأعاظم من الفقهاء والمراجع والمفسرين وشخصيات كلامية وأدبية وعرفانية، وكذلك المحققون والمبلّغون الرساليون إذ أصبح كثير منهم في قمّة الحوزات العلمية الشيعية.

ومن أشهرهم العلامة ابن فهد الحلّي، وشريف العلماء المازندراني، والشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، والوحيد البهبهاني، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والسيد على الطباطبائي صاحب الرياض، والسيد محمد المجاهد الطباطبائي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني صاحب الفصول، والسيد إبراهيم القزويني، والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والشيخ حسين الاردكاني، والسيد هاشم القزويني، والسيد ميرزا هادي الخراساني، والحاج السيد حسين القمي، والميرزا محمد تقي الشيرازي زعيم ثورة العشرين، والحاج السيد عبدالحسين الحجة الطباطبائي، والسيد حسين القزويني، والسيد

ميرزا مهدى الشيرازي، والشيخ محمدرضا الاصفهاني، والشيخ يوسف الحائري، والسيد محمد هادى الميلاني والعشرات من أمثال هؤلاء العلماء الافاضل.

ومن إحدى البيوتات العلمية المهمّة في كربلاء أُسرة سيبويه التي أنجبت علماء مشهورين وشخصيات بارزة في العراق وإيران وفي مدن مختلفة مثل كربلاء والنجف الأشرف ويزد ومشهد المقدّسة وطهران وكان لها دور كبير في جوانب متعددة: علمية وثقافية في مجال الوعظ والإرشاد وكان التبليغ الديني يعدّ من أبرز سماتهم.

فى هذا البحث نحاول أن نبحث ونتدارس الأبعاد المختلفة في حياة سبعة من علماء هذه الأسرة وتأثيرهم في الحوزات العلمية بالاستناد الى المصادر المتوافرة من كتب التراجم والسير والمقابلات مع جمع من علماء هذه الأسرة.

١. آية الله الآخوند ملّا علي اليزدي

آية الله الآخوند ملّا علي الابرند آبادي اليزدي المعروف بسيبويه نجل الآخوند ملّا رضا الابرند آبادي اليزدي الحائري من العلماء والمدرسين الكبار في الحوزة العلمية بكربلاء في القرن الرابع عشر ولد في يزد.

والده الآخوند ملا رضا الابرند آبادي اليزدي ابن ثقة الإسلام الآخوند ملا أحمد الابرند آبادي اليزدي كان يعدّ من العلماء الافاضل في يزد ومن المعتمدين في تلك الديار.

وكان له من الاولاد ثلاثة، وهم الآخوند ملّا علي، وملّا عباس، وملّا حسين وقد ولدوا في يزد وهاجروا الى العراق واصبحوا في كربلاء من العلماء المبرزين وفيها توفّوا ودفنوا.

الآخوند ملا علي اليزدي بعد تجاوزه دور الصبا ورد في الحوزة العلمية في يزد درس المقدمات وشيئاً من السطوح، انتقل إلى الحوزة العلمية بإصفهان ودرس

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

على يد علمائها وأكمل دروسه ونال درجة عالية من الفقه، والاصول، والأدب، ثم هاجر الى العراق وحلّ في مدينة كربلاء المقدسة.

وهناك استفاد من محضر علمائها المبرزين أمثال آية الله الفاضل الاردكاني، الشيخ علي اليزدي، الشيخ زين العابدين المازندراني، الشيخ محمد حسين اليزدي المعروف(بپاشنه طلائي) من التلامذة المبرزين للشيخ الانصاري، السيد على الميبدي، الشيخ حسين الكسائي وغيرهم، وبلغ الدرجات العالية من العلم.

وكان له مهارة في علوم الفقه والاصول والتفسير والحديث وخصوصاً في علوم العربية ومن هنا لقب بسيبويه. فقد اشتهر هذا العالم الرباني من قبل بعض العلماء بـ(سيبويه) لتبحّره في العربية والنحو وما يخصّ هذا العلم، وبعد ذلك صار لقباً لعلماء هذه الأسرة.

فقد ذكر آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه وجه تسمية سيبويه للأسرة بأنه سمع من والده أنّ المرحوم ملا علي(عم والدنا) كان شخصية علمية جامعة بين الفقه والاصول والحكمة وبالخصوص النحو والعربية وعند مجيئه الى كربلاء كانت له صحبة مع أحد أعلامها وهو السيد محمدباقر الحجة الطباطبائي وكان يحضر مجالسه ومباحثه العلمية وعندما تبرز مشكلة أدبية ونحوية كان يحلها سماحته بالبداهة، فقال له يوماً بما أنك تحل لنا المشكلات الأدبية فمن المستحسن أن نسميك بسيبويه زماننا تشبيهاً بسيبويه إمام النحو والعربية، ومن هناك صار بالتدريج لقبًا له.[1]

وكان يواصل التدريس في الحوزة في مدرسة حسن خان، حتى نقل أنه في أواخر عمره صار ضريراً فكان يُلقي دروسه عن حفظ إذ كان حافظاً لأكثر المتون الدراسية وكان يقول: لو أنّ كتب النحو من المقدمات والى المغنى تتلف فإنّي أتمكن أن أقررها من جديد، لما كان يتمتّع من الحافظة القوية.

من جملة تلامذته من الآيات والحجج الشيخ محمد الصالح المازندراني، الشيخ حسن القاجاري، السيد حسين القزويني، السيد حسين خيرالدين، الشيخ عبدالحسين الشيرازي، الشيخ عبدالرحيم الاصفهاني، السيد محمد الشهرستاني، الشيخ محمد سعيد الفارسي، الشيخ محمد علي السنقري، السيد محمد علي الطباطبائي المجاهد، الشيخ مهدي المازندراني الخطيب، الشيخ علي أكبر سيبويه وغيرهم.

إنّ الآخوند ملا علي اليزدي الذي كان يعدّ من أركان الحوزة العلمية بكربلاء، وكان الى جانب التدريس يقيم صلاة الجماعة والوعظ والإرشاد كما كان يهتمّ بمساعدة الناس والمعوزين.

وكان سماحته مشهوراً بالزهد والورع والتقوى، وفي النهاية أرتحل إلى الرفيق الأعلى في ١٥ ربيع الثاني ١٣٢٠ هجرية في كربلاء وقد شيّع جثمانه تشييعاً مهيباً وأقام صلاة الجنازة عليه أخوه الآخوند ملاعباس ودفن في المقبرة الخاصة بالاسرة في الجانب الغربي من صحن المطهر لسيدنا العباس عليه السلام عند باب صاحب الزمان عجل الله فرجه إذ قد حلّ الآن فيه مكتب الشئون الدينية في العتبة.[٢]

٢. آية الله الآخوند ملا عباس اليزدي

هو آية الله الآخوند ملّا عباس سيبويه اليزدي نجل الآخوند ملا رضا الأبرند آبادي اليزدي كان من العلماء والاساتذة المبرزين في كربلاء وقد ولد في يزد بين أسرة من أهل العلم والفضيلة.

الآخوند ملا عباس بعد تجاوزه دور الصبا أقبل على طلب العلم والكمال مع أخيه ملا علي في يزد وأنهى مرحلة المقدمات فيها.

تعرّف في عنفوان شبابه على آية الله العظمى الحاج السيد محمد كاظم اليزدي

وحصلت بينهما علاقة وثيقة وجرت بينهما بحوث علمية هناك ثم بعد ذلك ولأجل اكمال الدراسات العليا ذهبا الى حوزة اصفهان إذ واصلا الدراسة وبلغا مراحل عالية من العلوم الدينية وقرّرا الهجرة الى العتبات العالية في العراق. فجاء الآخوند ملا عباس مع أخيه الى كربلاء وانتميا إلى الحوزة العلمية هناك، وأما السيد اليزدي فذهب إلى النجف الأشرف وحلّ في حوزتها، ولم تنقطع الصلة بينهما وكانا على تواصل، بحيث عندما كانت الدراسة تعطل في الحوزة ويأتي السيد اليزدي للزيارة الى كربلاء كان ينزل عند الآخوند ملا عباس وكانت الصحبة دائمة بينهما إلى آخر حياتهما.

حضر الآخوند ملا عباس اليزدي في بداية مجيئه إلى كربلاء دروس جملة من الفقهاء من قبيل آية الله الحاج الشيخ زين‌العابدين المازندراني، والحاج الشيخ علي اليزدي المدرسي، والميرزا محمدحسين الشهرستاني، والسيد هاشم القزويني، والشيخ محمد باقر الأصفهاني، والفاضل الأردكاني ووصل إلى المراتب العلمية والاجتهاد.

وكان سماحته في بداية مجيئه غير معروف لدى الاوساط العلمية ولكنه شيئاً فشيئاً عَلِمَ بمجيئه المرحوم آية الله الحاج السيد محمد باقر الحجّة الطباطبائي وآية الله الحاج السيد اسماعيل الصدر وتعرّفا عليه وقاما بزيارته وتجليله.

وخلال تواجده في الحوزة أصبح من المدرسين الكبار وقام بالتدريس في مدرسة حسن خان العلمية في الفقه والاصول وغيرهما، ومن جملة تلامذته من الآيات والحجج السيد حسن الاسترآبادي، والشيخ محمد صالح المازندراني، والشيخ محمد الأردكاني، والشيخ محمد على السنقري، والشيخ محمد مهدي المازندراني، والميرزا علي الشهرستاني، والشيخ محمد المازندراني، والشيخ محمد حسين الرشتي، والسيد زين‌العابدين الكاشاني، والسيد اسماعيل الشجاع، والسيد محمد طاهر البحراني، والسيد محمد على الكشميري، والسيد محمد الشهرستاني، والشيخ نظر علي

الكرماني، والشيخ بخش علي اليزدي، والشيخ على أكبر اليزدي، والشيخ علي اليزدي، والشيخ علي أكبر سيبويه، والشيخ محمد علي سيبويه وغيرهم.

وكان مشتهراً بالورع والزهد والتقوى ومن اهل الكرامات، وكان يقيم الجماعة في صحن سيدنا العباس عليه السلام وبعض مساجد كربلاء وكانت له قريحة في الشعر والأدب حيث نظم أبياتًا وقصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

نُقل أن الآخوند ملا علي رضا الكرد فرامرزي اليزدي الذي كانت له صحبة ورفقة تامة معه اقترح عليه يوماً بأن يزوّجه من ابنته التي كانت عنده وأجاب بأنه يروم الزواج ولكنّه كان صفر اليد من حيث المال، والمانع له عدم التمكن، فقال له الآخوند ملا علي رضا وأنا أيضًا لا أريد منك شيئاً فقبل بذلك وأقدم على الزواج وكان العاقد لهما استاذه آية الله الفاضل الأردكاني.(٣)

وقد نقل نجله آية الله العظمى الشيخ محمد علي سيبويه أن المرحوم الوالد كان يقول: إن جهاز عُرسنا كان بالتحقيق أقل من جهاز مولاتنا الزهراء عليها السلام ويُنقل بأنه كان يعيش في غرفة واحدة هو وأخوه الآخوند ملا علي سيبويه مدة طويلة بحيث نصبا فيها ستاراً في وسط الغرفة وكان كل منهما يعيش في طرف منها.(٤)

وفي النهاية وافته المنية وانتقل إلى جوار ربّه في ١٣ من شهر رمضان عام ١٣٢٩ هجرية في كربلاء المقدّسة وشيع من قبل العلماء وطلاب العلوم الدينية وجمع غفير من المؤمنين ودفن إلى جانب أخيه الآخوند ملا علي في مقبرتهم الخاصة بالأسرة في صحن سيدنا العباس عليه السلام واقيمت له الفواتح من قبل العلماء والمؤمنين في كل من العراق وإيران.

وخلف الفقيه الراحل ولدين هما آية الله الشيخ علي أكبر سيبويه وآية الله العظمى الشيخ محمد علي سيبويه وكانا يعدان من العلماء المبرزين في كربلاء.(٥)

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادي الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

٣. آية الله الشيخ علي أكبر سيبويه اليزدي

آية الله الحاج الشيخ علي أكبر سيبويه اليزدي نجل آية الله الآخوند ملا عباس اليزدي ولد في يوم السبت الرابع عشر من ذي‌الحجّة الحرام عام ١٢٩١ هجرية في مدينة كربلاء المقدّسة وقضى صباه وشبابه تحت رعاية وتربية والده وعمه الآخوند ملا علي سيبويه ومن ثم استفاد من محضر اساتذة مبرزين في كربلاء أمثال الآيات العظام الميرزا علي الشهرستاني، والشيخ موسى الكرمانشاهي، والشيخ ملا حسين المرندي، والشيخ علي المقدس البارجيني الحائري، والشيخ علي البفروئيي وكذلك حضر دروس آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ عبدالكريم الحائري.

واصل سماحته في الحوزة العلمية بكربلاء تدريس السطوح العالية وبالخصوص في مدرسة حسن خان وتخرج من تحت يده تلامذة مبرزون وشخصيات علمية أمثال الآيات العظام وحجج الإسلام السيد محمد باقر الحجّة، والشيخ محمد تقب البهجت، والشيخ محمد علي سيبويه، والسيد محمد الشيرازي، والسيد مصطفى الاعتماد، والسيد عبدالرضا الشهرستاني، والشيخ عبدالرحيم القمي، والشيخ حسين المقدّس، والسيد محمد رضا الطبسي، والسيد مهدي الروحاني القمي، والسيد محمد الگلپايگاني، والشيخ حسين اليزدي، والسيد موسى السبط، والشيخ علي المحدث القمي، والسيد عبدالحسين الموسوي، والسيد مهدي الموسوي، والسيد مهدي الاسترآبادي، والسيد حسين الشهرستاني، والسيد علي نقي الطبسي، والسيد محمد علي خيرالدين، والشيخ محمد حسين داعي الحق، والشيخ مهدي الرشتي، والسيد حسن أشرف الواعظين، والشيخ أحمد السنقري، والشيخ محمد اليزدي، والسيد مرتضى اليزدي، والشيخ نعمة البيضاني، والشيخ فخرالدين المازندراني، والسيد كاظم القائيني وغيرهم.

وكان يقيم صلاة الجماعة في المسجد الجامع لآية الله الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي والذي كان مؤخراً يدعى بمسجد العطارين، وكان يقتدي به علماء كربلاء ووجوه أهل العلم والفضل ممن لايقتدون بغيره، وكان يعرف عندهم بسلمان عصره.

وكان الفقيد الراحل في الورع والزهد والتقوى يشاراليه بالبنان لدى الخاص والعام، ومحل اعتماد العلماء والاتقياء وكان له اهتمام كبير بالوعظ والارشاد ولا يأبى صعود المنبر للغرض نفسه وحتى قراءة التعزية على الحسين عليه السلام وكان لكلامه تاثير بالغ بحيث كانوا يستشهدون بكلامه وحديثه.

وصفه آية الله السيد جواد المدرسي اليزدي بالقول: «كان عالماً أديباً فقيهاً ومدرّساً ورعاً. وقد رأيت كتابه جمال الواعظين الذي كان بخطه عند ولده في ابرند آباد ولاحظته.»[٦]

له مؤلفات عديدة قد طبع بعضها وأكثرها بقيت مخطوطة، وهي: عيون المعاجز، ومفجع القلوب، ونخبة الحكم، وتحفة المتقين، ومطلوب الطالبين والعارفين –وكلاهما في أحوال المعصومين عليهم السلام–، وغاية المطلوب، والصراط المستقيم، ومصباح المصلّين، ومقتل الحسين عليه السلام، والقمرالمنير في قضية الغدير، والوجيزة العليّة في المعجزات العلويّة، وجمال الواعظين.[٧]

ومن بين مؤلفاته العديدة التي تم طبعها كتاب مفتاح الهداية ومشكاة الولاية في سنة ١٣٤٤ هجرية في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف مصدّرًا بتقريظ آية الله الحاج السيد محمد علي الشهرستاني وقد ذكره في الذريعة[٨] والشيخ عباس القمي في بعض مؤلفاته، والجدير بالذكر نصّ التقريظ لآية الله الشهرستاني على الكتاب هكذا:

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩ـ٣٠)
شهر جمادي الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أنّ هذا الكتاب المستطاب مفتاح الهداية في الحقيقة مفتاح لهداية الطالبين له ومن مؤلفات جناب العالم الفاضل أبي ذر دهره وسلمان عصره الشيخ علي أكبر اليزدي دام عزّه وزيد في فضله، مشتمل على أصول العقائد الحقّه مع بيان أدلتها على نحو الاختصار ووجه الاقتصار بقدر الضرورة والحاجة في مقام الامتياز عن الفروع.

فالمناسب للمؤمنين ممن يتمكن ان يساهم في طبع هذا الكتاب حتى يعمّ نفعه لسائر المؤمنين وطلّاب الهداية لكي ينتفعوا من فوائده فإن الله لايضيع أجر من أحسن عملاً وفّقنا الله لما يحب ويرضى.

حرره الاقل محمد علي بن محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري عفى عنه

الخميس ٢٩ جمادى الثانية ١٣٤٤ هجرية.(٩)

وانتقل إلى الرفيق الأعلى في يوم الخميس الثالث من جمادى الاولى عام ١٣٦٣ هجرية وعلى اثر ارتحال هذا العالم الرباني لبست كربلاء ثوب الحداد وعطلت الحوزة والاسواق، واقبلت الجماهير لتشييعه وطيف بجثمانه في العتبتين المقدستين وبعد اقامة صلاة الجنازة بواسطة آية الله العظمى الحاج آقا حسين القمي وبطلب من آية الله الشيخ محمد علي سيبويه، دفن عند مرقد أبيه وعمه في المقبرة الخاصة بالأسرة.

ونقل انه لم يتم بعد دفنه إذ اخبروا بوفاة عقيلته العلوية فأقبل المشيعون لتشييعها ودفنت الى جانب زوجها الراحل.

واقيمت له الفواتح ومجالس العزاء من قبل العلماء والحوزة والمؤمنين واستمرت الى الأربعين في كل من كربلاء والنجف اجلالاً لمقامه العلمي والعملي.

وخلّف من الباقيات الصالحات ولدين فاضلين وهما آية الله الحاج ميرزا أحمد سيبويه وكان من الوعاظ والخطباء المبرزين في كربلاء وطهران، وحجةالاسلام والمسلمين الحاج ميرزا علي سيبويه الذي يسكن حالياً في يزد ويشتغل بالوعظ والخطابة.(١٠)

٤. آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه

هو آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه الحائري اليزدي نجل آية الله الآخوند ملا عباس اليزدي ولد في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٣١٣ هجرية في اسرة معروفة بالعلم والتقى ونشأ بها.

وكان يكنّى بأبي الفضائل، وبما أنَّ أجداده يسكنون قرية ابرند آباد التابعة ليزد وكان جده الآخوند ملارضا ووالده الآخوند ملا عباس ولدا هناك، نسبا الى يزد ولقبا باليزدي، ولما كان سماحته متولداً في الحائر الحسيني بكربلاء وساكناً فيها اشتهر بالحائري كما أن كل من كان يسكن في كربلاء يلقّب بالحائري.

ونشأ سماحته في بيئة روحانيّة تفوح بالورع والتقوى وقد لازم أباه منذ نعومة أظفاره وتربّى تربية حسنة نزيهة وعندما ورد في الحوزة العلمية تلّمذ على يد أبيه وأخيه الشيخ علي أكبر سيبويه وأخذ منهما مبادئ الأدب والفقه، ثم واصل دراسته العالية على أيدي فقهاء عصره العظام امثال آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني، والسيد محمد إبراهيم القزويني، والسيد حسن القزويني الطباطبائي المعروف بآقا مير، والشيخ عبدالخالق الهندي وكذلك من المرحوم الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي(مؤسس الحوزة العلمية بقم) في ايام إقامته بكربلاء

حتى نال درجة الاجتهاد وهو في أوان شبابه، وكان عند مجيئه الى النجف يحضر مجالس التدريس لآية الله السيد اليزدي صاحب العروة أيضاً ولكن أكثر حضوره كان لدى آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني حيث جاوز الثلاثين عاماً مما استفاده منه بحيث كان يقول له: إنى أجدك مجتهداً مسلّماً وأنا مستعدّ أن اجيزك أيَّ نحو من الاجتهاد، ولكنه لشدّة تواضعه وعدم هواه أبى طلبها.

لكنه نال من قبل آية الله العظمى السيد حسن حاج آقا مير القزويني الحائري اجازة الاجتهاد والظاهر على ما نقل وبناءً على طلب آية الله العظمى البروجردي أرسلها إليه وبقيت عنده.

وقام سماحته بتحمل أعباء التدريس والبحث العلمي في الحوزة العلمية بكربلاء وفي المدارس العلمية كمدرسة حسن خان ومدرسة المجاهد، وفي صحن سيدنا العباس عليه السلام في الغرفة التي كانت لهم.

مواصلًا بحوث الفقه والاصول وخارجها والتفسير والكلام والأخلاق وكان يحضر دروسه الخاصة جمع من العلماء الأفاضل أمثال آية الله العظمى السيد علي السيستاني عندما كان يأتي ليالي الجمعة للزيارة.

وتربّى على يديه ثلّة من العلماء الأعلام ممّن صاروا بعد ذلك مصدر نفع بالتدريس والارشاد في العراق وإيران والهند وباكستان وغيرها وبعضهم بلغ مرحلة الاجتهاد، أمثال الآيات وحجج الإسلام الشهيد الحاج الشيخ محمد الصدوقي(إمام جمعة يزد)، والسيد محمد رضا الطبسي الحائري، والشيخ حسن الطهراني، والشيخ حبيب الله الهندي، والسيد مصطفى الاعتماد، والشيخ عبدالرضا الصافي، والشيخ صادق الواعظ، والشيخ محمد على الحائري، والسيد على گوهر الهندي، والسيد محمد رضا الهمداني، والسيد ضامن حسين الهندي(وكيله في الهند)، والسيد مختار الهندي، والشيخ فخرالدين المازندراني، والسيد أحمد الخاتمي الخراساني، والشيخ

عبدالحسين اليزدي، والسيد محمد باقر الفصيح اليزدي، والسيد باقر الميبدي، والسيد علي الميبدي، والسيد علي الحائري، والسيد علي نقي الطبسي الحائري، والشيخ محمد تقي الفاضلي، والشيخ حسن الأصفهاني، والشيخ إبراهيم الحائري، والشيخ عباس الحائري، والسيد كاظم الطبسي، والسيد غلام رضا الكسائي، والسيد محمد صادق القزويني، والسيد مرتضى القزويني، والسيد مصطفى الفائزي، والسيد محمد علي البوشهري، والسيد محمد علي الطبسي، والسيد رضي الشيرازي، والسيد حسن النيشابوري، والشيخ محمد رضا اشرفيان، والشيخ علي المحدّث، والسيد جلال الدين المهاجري، والسيد حسن الموسوي، والشيخ محمدحسن الأعلمي، والشيخ حسنعلي الطوبائي، والشيخ محمد آل صالح، والشيخ مهدي شريعت زاده، والسيد علي أكبر اليزدي، والسيد مرتضى المظلوم، والشيخ محمد علي داعي الحق، والشيخ عبد الحسن البيضاني، والشيخ ميرزا أحمد سيبويه، والشيخ محمد حسن سيبويه، والشيخ محمدحسين سيبويه وغيرهم.

وكان سماحته علاوة على التدريس والبحث العلمي، يجيب عن الاستفتاءات التي كانت ترد عليه، وكان له مجلس بحث خاص عصراً يشترك فيه أخوه الشيخ علي أكبر وآية الله الشيخ محمد إبراهيم اليزدي.

وكان من عادته أن يقرأ في كل يوم جزءاً من القرآن الكريم ودعاء من الصحيفة السجادية ثم يطالع في الكتب الفقهية والاصولية والسيرة والاخلاق وغيرها.

كما انه كان يقيم صلاة الجماعة صباحاً وظهراً ومساء في صحن سيّدنا العباس عليه السلام واحياناً في بعض مساجد كربلاء، ويحضر صلاته جمع غفير من أهل العلم والمؤمنين وكان يرتقي المنبر بعد صلاته مع مقامه العلمي وتصدّيه للمرجعيّة الدينيّة ولم يأب ذلك لإرشاد الناس وموعظتهم وكان يقول: إنّ صعود المنبر وظيفة شرعية لجميع العلماء والمراجع خصوصاً في هذه الأزمنة وذلك لحاجة

الناس إلى الارشاد، واصراره أصبح حافزًا لبعض العلماء والمراجع في كربلاء أن يرتقوا المنبر امثال آية الله الشيخ محمد رضا الأصفهاني والشيخ يوسف الخراساني والسيد محمد الشيرازي.

وكان سماحته يقيم صلاة العيد في الحرم أيضاً إلّا انه تركها نظراً لظروفه الصحية في الآونة الاخيرة.

تقلّد المرجعية الدينية بعد رحيل جمع من المراجع وصار محل مراجعة كثير من المؤمنين من اهالي كربلاء وفي إيران والهند، وبحكم موقعيّته كان لايتوانى من مساعدة المعوزين والفقراء ويبذل اهتماماً بالغاً في ذلك حتى انه كان شخصياً يرتاد بيوت بعض العوائل المحتاجة واليتامى ويقدّم لهم المساعدة.

وهكذا واصل زعيمنا الراحل حياته التي أوقفها لخدمة الدين والحوزة العلمية فقد كانت الشؤون المعاشية لطلبة الحوزة شغله الشاغل وهمّه الدائم لذا اهتم بها اهتماماً بالغاً رغم قلّة ما يصل اليه من الحقوق الشرعية، فنراه يشير الى انجاله وهو في مرضه الذي وافاه الأجل فيه لاعطاء الراتب الشهري للطّلاب والفضلاء في الحوزة حيث طلب مقسّمه آية الله السيد محمد رضا الطبسي الحائري وكلّفه أن يعطي لهم شهرية ذلك الشهر ايضاً.

نقل نجله آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه أن والده لم تسنح له الفرصة لزيارة الأئمة في الكاظمية وسامراء منذ مدة طويلة، وكان يقول: إنّ تكاليف سفري للزيارة مكلفة، وأنا أصرف ذلك على الفقراء والمعوزين من باب الأولوية، فإن رضا الائمّه عليهم السلام بذلك أكثر وكان يكتفي بزيارة النجف الأشرف مرّة في العام.[١١]

من جملة خصوصياته انه كان يتمتّع بحافظة قويّة بحيث كان مستوعباً لكل ما استفاده من أساتذته في الفقه والاصول وغيرهما، فقد نقل بعض تلامذته انّه كان

يلقي علينا مطالب في الفقه والاصول وغيرهما مما استفاده منهم وقد مرّ على ذلك أكثر من أربعين أو خمسين عاماً.

ومن سماته البارزة الورع والزهد والتقوى والاكتفاء بقليل من حطام الدنيا وبساطة العيش والشاهد على ذلك سكناه في بيت متواضع صغير.

وفي الجانب العبادي كان متهجداً ومواظبًا على تلاوة القرآن والأدعية المأثورة في كل يوم وزيارة عاشوراء والجامعة الكبيرة، وكان في كل يوم يزور حرم الحسين عليه السلام مرتين.

وكان من البكائين على مصاب أهل البيت عليهم السلام ويهتمّ بإقامة المجالس لهم في بيته وكان يحترم السادة احتراماً فائقاً كما كان ذلك دأب سائر علماء هذه الاسرة.

وكانت له رسالة علمية وحواشٍ على وسيلة النجاة وتوضيح المسائل ومناسك الحج لبعض المراجع المتوفين كما كان له كتاب «مقرح الأكباد» ومجموعة كان يسطّر فيها مطالب وقضايا استفادها من اساتذته إلا أنّها فقدت مع أكثر كتبه لتسلط النظام الصدامي البعثي ومصادرة بيته بعد التهجير القسري لأسرته، كما أنه كان يعتقد بعدم لزوم تأليف كتب مكرّرة ولزوم إحياء آثار المتقدّمين.

وأخيراً قد أصيب آخر حياته بمرض عضال ألمّ به لم يعش بعده إلا أياماً قلائل وخلال تلك الايام ارسل المراجع العظام وفوداً لزيارته وعيادته، وتوجّه المؤمنون بالدعاء لشفائه لكن إرادة الله قد قدّرت برحيله وفجع العالم الإسلامي بفقده، ففي ليلة الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الثانية عام ١٣٩١ هجرية صيف عام ١٩٧١ ميلادية وفي الساعات الأولى من تلك الليلة عرجت روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى لتلبّى نداء خالقها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[١٢]

ثم ما أن أصبح الصباح إلا ومآذن العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وسائر مساجد كربلاء أذاعت نبأ وفاة المرجع العظيم، ولهذا الخبر المؤلم هرعت الجماهير على بكرة أبيها لتشييع جثمانه الطاهر، وقد عمّ الحداد للفاجعة مدينة كربلاء ولبست ثوب العزاء وعطّلت الحوزة والأسواق والمحلّات، لقد كان ذلك اليوم يوماً مشهوداً حيث تواردت الوفود من النجف الأشرف من قبل المراجع وسائر العلماء والمؤمنين وعلى رأسهم آية الله السيد محمد تقي بحرالعلوم ومن مدن أخرى للمشاركة في تشييعه.

وقد ووري جثمانه الثرى بعد تشييع مهيب في مثواه الأخير الى جوار حرم أبي الفضل العباس عليه السلام وفي المقبرة الخاصة بالاسرة الواقعة الى جانب باب صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

ومع رحيله تلقّت أسرته برقيات التعازي من قبل المراجع والشخصيات الدينية والاجتماعية من المدن العراقية ومن إيران والهند وباكستان والكويت وغيرها واقيمت له الفواتح ومجالس التأبين في كربلاء وفي سائر البلاد الى أربعين يوماً.

وقد ابّنه جمع من الأدباء والشعراء كالسيد مرتضى الوهاب والسيد صادق آل طعمه والشيخ باقر الايرواني وسماحة الشيخ عبد الرضا الصافي بقصائد هادفة ومن جملتهم الشاعر خضر عباس الصالحي حيث أشاد به في قصيدة عصماء من جملتها:

علم قد طوته كفّ المنايا ... حوله التف كل جمع حاشد
الزعيم الروحي كان مناراً ... ولإشعاعه استجاب المعاند
صان دين الإسلام من كل فكر ... فوضوي ومن صنوف العقائد
فليكن سيبويه قدوة جيل ... ليس يرضى الهوان مهما يكابد
ذكره في الشفاه ينساب لحناً ... فهو حي في جنة الخلد خالد

فسلام عليه يوم ولد ويوم ارتحل ويوم يبعث حيا وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً.[١٣]

٥. آية الله الحاج ميرزا أحمد سيبويه

هو شيخ الخطباء آية الله الحاج الشيخ ميرزا أحمد سيبويه ولد في يوم العشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٣٣٧ هجرية المصادف لعام ١٢٩٧ شمسية في مدينة كربلاء وفي بيت مفعم بالعلم والفضيلة، درس المقدمات والسطوح والأدب عند والده المرحوم الشيخ على أكبر سيبويه وعمّه المرحوم الشيخ محمد علي سيبويه وثلّة من علماء الحوزة في كربلاء كالشيخ محمد علي السنقري، والشيخ هادي الشيرازي، والسيد عبد الحسين القائيني، والشيخ علي أكبر النائيني، والشيخ علي المازندراني، والشيخ حبيب الله الهندي، والسيد محمد رضا الطبسي.

كما وحضر الدروس العالية عند آية الله الحاج الشيخ يوسف الخراساني الحائري وآية الله الشيخ محمد علي سيبويه. ومن ثم اشتغل بالتدريس في الحوزة واستفاد من محضره جمع كالسيد مرتضى القزويني، والسيد هاشم القزويني، والشيخ فاضل المالكي، والشيخ محمد رضا المازندراني، وكان يهتمّ بأمر التبليغ والوعظ والارشاد حتى أصبح من الخطباء المبرزين، وكان له اسلوب خاص في المنبر من حيث الإلقاء وقراءة التعزية وكان لكلامه تأثير عميق في المستمعين لمنابره، وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد محلة باب بغداد وبعد وفاة عمّه آية الله الشيخ محمد علي سيبويه أقام الجماعة في مكانه في صحن سيدنا العباس عليه السلام لمدة وجيزة قبل تهجيره الى ايران.

منح من قبل بعض الأعلام إجازة نقل الحديث كالميرزا محمد العسكري، وآقا بزرگ الطهراني، والشيخ محمد علي السنقري، والسيد محمد طاهر البحراني.

ومن خصوصياته انّه كان عالماً عاملاً ومخلصاً وكان متواضعاً يسلم على الصغير والكبير ويحترم السادة من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله غاية الاحترام، بحيث إذا دخلوا في مجلسه ولو كان على المنبر يقوم لاجلهم ويصلّى على النبى واله حتى انه كان يقبل اياديهم ولو كانوا اطفالاً، وكان اجتماعياً يبذل للناس ساعات طويلة لحلّ مشاكلهم والاصلاح فيما بينهم.

وفي عام ١٣٥٨ شمسية هجّر هو وباقي الاسرة الى إيران من قبل حكام البعث في العراق ولدى وصوله الى إيران سكن في طهران وواصل نشاطه الديني واقامة صلاة الجماعة والتبليغ والارشاد.

وأخيراً وبعد جهاد طويل وخدمة لأهل البيت عليهم السلام لبّى نداء ربّه في اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال عام ١٤٢٦ هجرية والموافق لعام ١٣٨٤ شمسية وشيّع جثمانه في طهران وقم المقدّسة وصلّى على جثمانه آية الله الشيخ محمد تقي البهجت ودفن في إحدى غرف صحن السيدة المعصومة عليها السلام.

ترك هذا العالم الواعظ بعده مؤلفات عديدة مثل هداية الطالبين، المجالس الحسينية، مجالس الواعظين، اللئالي الأحمدية، وديوان الشعر، وكلّها مخطوطة، ومن جملة من خلّف أيضاً من أبنائه الذين سلكوا مسلك رجال الدين حجة الاسلام الشيخ محمود سيبويه والشيخ عباس سيبويه وكلاهما انتقلا الى رحمة الله.(١٤)

٦. آية الله الشيخ محمد حسن سيبويه

هو آية الله الشيخ محمد حسن سيبويه نجل آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه ولد في ليلة الخامس عشر من شهر رمضان عام ١٣٤٢هـ ليلة ولادة الإمام المجتبى عليه السلام في كربلاء المقدّسة.

ابتلي بمرض عضال وهو في السابعة من عمره عجز الاطباء عن علاجه فتوسل والده بالادعية وبعض الاذكار وبمولانا الحجة عجل الله فرجه وبلجأ الى حرم سيدنا العباس عليه السلام

وتوسل بهم فأخذ شفاءه منهم وزال عنه المرض ببركاتهم.

بعد تجاوزه دور الصبا ومرحلة التعليم الابتدائي وبلوغه دور الشباب تربى تحت رعاية والده ودخل الحوزة العلمية ومن خلال مواصلته للدراسة الحوزوية استفاد من والده وعمّه الشيخ علي أكبر سيبويه وكذلك من اساتذة الحوزة من قبيل الشيخ علي الساوجي، والشيخ جعفر الرشتي، والشيخ محمد على السنقري، والشيخ يوسف الخراساني.

وبعد بلوغه المراتب العلمية والعملية فضلًا عما كان يتمتّع به من ورع وتقوى وأمانة، أصبح معتمداً لدى المراجع العظام في زمانه وأجيز من قبل آية الله العظمى السيد أبوالحسن الأصفهاني، وآية الله الخميني والآيات العظام السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد أبوالقاسم الخوئي، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد حسين الحمامي، والسيد عبد الأعلى السبزواري ومن والده الشيخ محمد علي سيبويه ومن غيرهم في الامور الحسبية ونقل الحديث.

كان سماحته يتمتّع باعتقاد راسخ في إقامة فرائض الدين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولم يجامل من لم يلتزموا بالدساتير الالهية ممن يرتكبون بعض المنكرات ويصارحهم بلهجة شديدة احياناً لكي يعودوا الى جادة الصواب، ومع ذلك كان رحيم القلب مهتمّاً بامور الضعفاء والفقراء والايتام والسادة والعلويين ومساعدتهم بكل ما يتمكن حتى انه لم يبخل ببذل ماء وجهه من أجلهم وذلك بحكم توليه إدارة مكتب والده الذي كان محل مراجعة الناس من مختلف الطبقات.

ومن سماته انه كان حليماً صبوراً وحريصاً على قضاء حوائج المؤمنين على سيرة والده المعظّم. ويهتمّ دائماً بإقامة مجالس العزاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام وكان أحياناً يصعد المنبر خدمة لهم.

وأخيراً طالته يد الغدر والخيانة للنظام الصدامي المجرم وهجر مع سائر أسرته في عام ١٩٨٠م ميلادية المصادف ١٣٥٩ شمسية الى إيران -كما حصل لكثير من أبناء العراق من أتباع أهل البيت عليهم السلام لتمسكهم بالدين ومبادئه الذي لم يرق للنظام الجائر- واختار السكنى في مدينة مشهد المقدسة ومجاورة ثامن أئمة أهل البيت الإمام الرضا عليه السلام وعلى أثر هذا التهجير القسري والتعذيب النفسي وما كان يعانيه من الامراض وضعف المزاج تفاقمت أحواله واشتدّ به المرض وادى الى وفاته.

فقد لبى نداء ربّه في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر عام ١٤٠١هـ المصادف ١٠/ ٩/ ١٣٥٩ شمسية والتحق بالرفيق الأعلى وجرى له تشييع حضره العلماء والمؤمنون والجالية العراقية في مشهد وأقام صلاة الجنازة على جثمانه آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي قدّس سرّه ودفن بجوار مرقد الإمام الثامن عليه السلام في الصحن الجديد المعروف بصحن الحريّة.

ترك بعض الآثار الشعرية وأبحاثًا في الأخلاق والآداب والمراثي لمصائب أهل البيت عليهم السلام وخلف ولدين احدهما واصل طريقة أسرته وهو حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد رضا سيبويه من الفضلاء والمحققين لتراث أهل البيت عليهم السلام في حوزة مشهد المقدسة.(١٥)

٧. آية الله الحاج الشيخ محمد حسين سيبويه

هو العالم الرباني وفقيه أهل البيت عليهم السلام آية الله الحاج الشيخ محمد حسين سيبويه الحائري، ولد في عام ١٣٤٦ هجرية الموافق لعام ١٣٠٦ شمسية في بيت العلم والورع والتقوى في مدينة كربلاء المقدّسة.

والده آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه من الأعلام ومراجع التقليد في الحوزة العلمية بكربلاء ووالدته كانت المرأة المؤمنة الصالحة من احفاد

آية الله الحاج الشيخ محمد باقر الأصفهاني من العلماء المبرزين في كربلاء.

جدّه كان العالم الرباني آية الله الآخوند ملا عباس اليزدي الذي كان من أوتاد زمانه وكانت له صحبة وصداقة قريبة مع آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

عمّه آية الله الشيخ علي أكبر سيبويه من العلماء الكبار والشخصيات العلمية البارزة وكان يوصف من قبل بعض الأعلام بسلمان زمانه وأبي ذر دهره.

دخل مكاتب التعليم في صباه وتعلّم القرآن وكتب الأدب عند المرحوم الشيخ علي المعلم ومن ثم دخل الحوزة العلمية تحت رعاية والده لتحصيل العلوم الدينية وأكمل المقدمات والسطوح عند أساتذة مبرزين كوالده المعظّم وحضرات الآيات الشيخ جعفر الرشتي، والشيخ محمد علي السنقري، والشيخ محمد الخطيب، والشيخ محمد رضا الأصفهاني، والشيخ يوسف الخراساني، والسيد محمد هادي الميلاني.

وفي الوقت نفسه كان يهتمّ بالقاء الدروس العلمية على الطلّاب وكانت له نشاطات ثقافية وارشادية لثلّة من الشباب المؤمن وبعض الكسبة واقامة المحافل القرآنية وبيان الأحكام والأخلاق لهم كما كان يذهب الى بعض المدن القريبة كـ «طويريج» للتبليغ وبيان الأحكام الشرعية وكان الناس يستقبلونه بحفاوة كبيرة.

ثم بعد مضي زمان من مواصلة الدروس والنشاطات الدينية في كربلاء انتقل الى الحوزة العلمية في النجف الأشرف لتحصيل العلوم العالية في الفقه والاصول وكان آنذاك في الثاني والعشرين من العمر، واشترك في دورة السطوح العالية لدى بعض الأعاظم كآية الله الحاج السيد أحمد الاشكوري، والشيخ مجتبى اللنكراني، والشيخ صدرا البادكوبي، والسيد محمد باقر المحلاتي ومن ثم اشترك في بحوث

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادي الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

الخارج عند الآيات العظام الحاج ميرزا حسن اليزدي، والشيخ ميرزا باقر الزنجاني، والميرزا حسن البجنوردي، والسيد أبوالقاسم الخوئي، والسيد الخميني ونال المراتب العالية هناك.

وكان يشتغل ايضاً بالتدريس للفقه والأصول والتفسير والعقائد لثلّة من الطلبة، وقد حرر تقريرات أساتذته في الفقه والأصول والتفسير وكان له أيضاً شرح على المنطق؛ ولكنّه مع الأسف عندما هجّر قسراً لم يتمكن من أخذه معه، ولم تكن الظروف مساعدة لإخراجها من العراق، وقد أودع الكتاب عند أحد الفضلاء ولكنه توفي وتعرض البيت الى الخراب من قبل الحكومة وذهبت أتعاب سماحته أدراج الرياح على أثر ظلم وتعسف حكام البعث في العراق، وبعد سقوط النظام كلما حاول لتحصيلها والبحث عنها فلم يجدها، ولذا كان يقول دائماً: أرى تراثي نهباً.

وقد نال سماحته درجة الاجتهاد وأجيز بذلك من قبل والده وآية الله السيد ميرزا حسن البجنوردي وكانت له إجازات متعددة في نقل الحديث والأمور الحسبية من والده وسائر المراجع كآية الله العظمى الخوئي والسيد الخميني، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، والميرزا حسن البجنوردي، والشيخ ميرزا محمد باقر الزنجاني، والسيد ميرزا مهدي الشيرازي، والسيد عبدالله الشيرازي، والسيد محمد التقي بحرالعلوم، والسيد حسن الخرسان، والسيد أحمد المستنبط، والسيد محمد جواد التبريزي، والشيخ يوسف الخراساني، والشيخ آقابزرگ الطهراني وغيرهم.

كان سماحته يرى أنّ وظيفة التبليغ ونشر أحكام الشريعة بالدرجة الاولى توجه الى كبار علماء الدين وكان هو من السابقين لتحمل هذه المهمّة حيث أوكل اليه منذ اكثر من ثلاثة عقود في ليالي شهر رمضان من قبل المراجع وبتوصية آية

الله السيد محمد تقي بحرالعلوم مهمة التبليغ في مسجد الجامع لشيخ الطائفة الطوسي فكان يقوم بالوعظ والارشاد وبيان الاحكام الشرعية والمعارف والعقائد والأخلاق وكان جامعًا غاصاً بالمؤمنين والكثير من الشباب الجامعيين وغيرهم وخلال هذه العقود اهتدى بواسطته الكثير منهم، وكان يحضر هذا المجلس المهم جمع من العلماء والمراجع كآية الله العظمى السيد الخوئي وآية الله العظمى السيد الخميني والشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر الصدر كل ذلك من باب الاشادة والتشويق لحضور الناس في هذا المجلس.

وكان هذا المجلس شوكة في عيون الحاقدين من النظام البعثي المخالف لإنعقاد أمثال هذه المجالس ويرى انعقادها مخالفاً لسياساته الالحادية وكان يترصد من قبل رجال الأمن وتُسجل محاضرات سماحته في كلّ ليلة وترفع عليه التقارير، ومن جهة أخرى كان محسودًا ممن لم يرق لهم حضور هذا الجمع الغفير من الشباب المؤمن في هذا المجلس فكانوا يعاضدون رجال الأمن برفع تقارير كاذبة ضد سماحته، ولذا جلب عدّة مرات الى مديرية أمن النجف واستجوب وشكلت عليه اضبارة ضخمة تحتوى نشاطات كاذبة ضده، وقد أدّعى مدير الأمن العام انّ ملفّه الأمني اضخم من ملف آية الله الشهيد الصدر.(١٦)

إضافة لهذه المجالس كان يلقى خطبة مولاتنا الزهراءعليها السلام المعروفة بالخطبة الفدكية أيّام شهادتها وبعد وفاة المرحوم السيد عبدالرزاق المقرّم طلب منه قراءة مقتل الإمام الحسينعليه السلام يوم عاشورا في الحسينية النجفية بكربلاء المقدّسة، فواصل ذلك مدّة بقائه هناك وبعد انتقاله الى إيران استمر بقراءته للمقتل الحسيني في قم وواصل بعد ذلك في مشهد الرضاعليه السلام.

وكان من برنامجه احياء الشعائر الدينية وتأسيسه موكبا للمشاة لزيارة الحسينعليه السلام في مناسبة الأربعين والنصف من شعبان وكان يضم جمعاً من العلماء

ومن بيوت المراجع والمؤمنين.

عندما توفي والده عام ١٣٩١ هـ قرر الرجوع الى مسقط رأسه كربلاء ليملأ الفراغ الحاصل من فقد والده ولكن عندما أخبر آية الله العظمى الشاهرودي بتصميمه طلب منه أن ينصرف عن ذلك ويبقى في النجف لكي ينتفع الناس والحوزة أكثر من وجوده لذلك قرر البقاء هناك وواصل نشاطاته الدينية.

وعندما تفاقم الوضع السياسي في العراق بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران، وقيام سلطات الأمن باعتقال كثير من الشباب، وقع في حرج وتردد في اقامة المجلس المعهود في عام ١٣٥٨ شمسية ولذا قرر بتوصية بعض المراجع الذهاب الى إيران وزيارة الإمام الرضا عليه السلام فسافر اليها وهناك قام بزيارة السيد الخميني رحمه الله واستشاره في البقاء في إيران لما طلب منه جمع من أهل العلم أو الرجوع إلى النجف لكن السيد أمره بالرجوع وقال بانّ وجودك في النجف ألزم.

ولدى رجوعه إلى العراق ووصوله إلى مطار بغداد جوبه من قبل سلطات أمن المطار بالمنع من الدخول اذ عمم من قبل سلطات منع دخوله إلى العراق إلى كافة المنافذ الحدودية وذلك عندما علموا بمغادرته العراق وأُعيد الى إيران على الطائرة نفسها التي جاء بها.

وعندما رجع الى إيران طلب منه علماء يزد ان ينتقل إليها لكنه بالنهاية قرر السكن في مدينة مشهد المقدّسة والالتجاء بالإمام الرضا عليه السلام ومع حضوره في هذه المدينة واصل نشاطاته الحوزوية هناك وفي عام ١٣٦٠ شمسية قام بتأسيس مدرسة علمية باسم مدرسة الإمام الحسين العلمية وهي اليوم من المدارس الموفقة في إعداد الطلاب والمحصلين.

وواصل سماحته دروسه في مرحلة السطوح العالية والخارج هناك وتخرّج من

تحت يديه جمع كثير من الفضلاء والمحققين في مجالات الفقه والأصول. كما كان يقيم احتفالات ومراسم العزاء لأهل البيت فيها.

ومن جملة نشاطاته التبليغية ذهابه كلّ عام في شهر رمضان إلى يزد وفي المنطقة التي كان يسكنها أجداده أبرند آباد سابقاً و(الشاهدية) حالياً فعلاً لأجل اقامة الشعائر الدينية وصلاة الجماعة وإرشاد الناس وحلّ مشاكلهم وكان لحضوره الأثر الكبير، وقد قام بتأسيس مسجد(أبوالفضل عليه السلام) هناك وكان يقيم الجماعة فيه، وتصدى إمامة الجمعة أيضاً لمدة حضوره كلّ عام.

وكان سماحته على عادته السابقة في كلّ عام يقرأ المقتل الحسيني يوم عاشوراء في الحسينية النجفية بمشهد وكذلك يتلو خطبة الزهراء عليها السلام في الأيام الفاطمية هناك وفي يوم شهادة الزهراء عليها السلام يشارك مع سائر الأعلام في موكب عزاء وكذلك في الاستقبال لشهر المحرم الحرام يتوجه معهم إلى الحرم الرضوي لتقديم العزاء.

وكان يقيم صلاة الجماعة ظهراً في صحن السيد الخميني ورواق دارالزهد في الحرم الرضوي بتكليف من آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي ويأتمّ به جمع كثير من الزوار والمجاورين.

ومن خصوصياته البارزة الاهتمام بتعظيم الشعائر والتبليغ وارتباطه مع الشباب والزهد والبساطة في العيش وحسن الخلق والتواضع والحضور في المجالس خصوصاً مجالس عزاء الحسين عليه السلام وكان بكّاء.

وكان يصل أرحامه وأقاربه ويتواصل معهم على الدوام، كما ومن جملة اهتماماته مساعدة أهل الحاجة والمسكنة، ويتواصل مع أصدقائه ومعارفه وكان يتفقدهم ويعود مرضاهم ولاسيما المقعدين في البيوت ويقدّم لهم الهدايا.

وفي السنين الأخيرة من حياته وعلى أثر ما عاناه من المصائب المتعدّدة ومنها

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

وفاة ولده الفاضل الذي وافاته المنية في عنفوان شبابه اثر حادث سير، صار مقعداً في البيت واستولى عليه الضعف الروحي والبدني والشيخوخة وبسبب تفاقم صحته نقل الى المستشفى وفي قسم العناية الخاصة إلّا انه لم تنفع معه كل الوسائل واخيراً لبّى نداء ربّه في الثاني عشر من شهر آبان ١٣٩٤ شمسية الموافق للعشرين من شهر المحرم الحرام عام ١٤٣٦ هـ عند أذان الصبح وودع الحياة منتقلاً الى الملكوت الأعلى.

شيع جثمانه تشييعاً مهيباً من قبل العلماء الأعلام والمسؤولين وجميع الطبقات من أهالي مشهد المقدّسة من الحسينية النجفية الى الحرم الرضوي وصلّى على جثمانه آية الله الحاج السيد جعفر السيدان ودفن في المقبرة الخاصة في مقبرة خواجه ربيع وصيّة منه.

وعلى أثر رحيل هذا العالم الفقيه تلقّت أسرته رسائل التسلية والعزاء من قبل المراجع والآيات العظام كالسيد السيستاني، والوحيد الخراساني، والسيد محمد سعيد الحكيم، مكارم الشيرازي، والمدرسي اليزدي، ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام ورئيس مجلس الشورى الإسلامي وجمع كثير من العلماء والمسؤولين والحوزات العلمية وغيرهم.

وخلّف من الباقيات الصالحات أبناءً وأصهاراً من الفضلاء ورجال الدين ممن يعملون في مجالات مختلفة في الحوزة والجامعة ومراكز الثقافة والتبليغ في مشهد وقم وخارج البلاد، وهم حجج الاسلام والمسلمين الشيخ محمد إبراهيم، والشيخ محمدباقر، والشيخ محمد الصادق، والشيخ محمد مهدي سيبويه.[١٧]

الخاتمة

«آل سيبويه» من الأسر العلمية الكبيرة التي قطنت مدينة كربلاء المقدسة منذ القرن الثالث عشر، وقامت بأدوار مهمة في ميدان العلم والتأليف والإمامة والتدريس والوعظ والإرشاد والعمل الخالص الدؤوب، وتركت سمعةً طيّبةً وآثاراً مهمةً ومواقع نافذة في قلوب الناس، وظل اسمهم خالداً ومدحهم شائعاً في العراق وإيران.

وقد تخرّج من هذه العائلة الكريمة مجموعةٌ من الشخصيات العلمية على طول التاريخ وأهم علماء هذه الأسرة هم الآخوند ملّا عباس سيبويه اليزدي، والشيخ علي أكبر سيبويه الحائري، والشيخ محمد علي سيبويه الحائري، والشيخ محمد حسين سيبويه إذ كانوا دائماً من خلال فعالياتهم العلمية في الحوزة مهتمين بأمرالتبليغ والارشاد وهداية الناس.

ومن الخصوصيات البارزة الفردية والاجتماعية لهذه الأسرة الاهتمام بتعظيم الشعائر والتبليغ وإقامة الجماعة في العتبةالعباسية والحسينية وارتباطهم مع الشباب، والتواصل الاجتماعي مع الناس، والبساطة في العيش وحسن الخلق ومساعدة أهل الحاجة والمسكنة، إضافةً إلى الروح الجهادية والزهد والتقوى والتواضع.

وقد بقي من هذه الأسرة الآن العلماء والمدرسون في الحوزه العلمية بإيران في مدن مشهد، طهران وقم وسائر البلاد الإسلامية.

نسأل الله عزَّ وجل دوام بركات هذه الأسرة والعافية لهم ولكلِّ العلماء العاملين.

الهوامش

١. مقابلة مع آية الله الحاج الشيخ محمد حسين سيبويه رحمه الله.

٢. مصادر ترجمته: طبقات أعلام الشيعه - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، آقا بزرگ الطهراني، نشر دارالمرتضى، مشهد، ١٤٠٤، ج٤، ص ١٤٣١؛ مشاهير المدفونين في كربلاء، سلمان آل طعمة، دارالصفوة، بيروت، ١٤٣٠، ص ١٠٥؛ النجوم المتلألئة، احمد الحائري، منشورات آل فاضل، قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٨، ص١٠-١٣ ومعجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة، دارالمحجّة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠، ص ١٤٦.

٣. اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، سيد ناصر مرعشي ميبدي، نشر المؤلّف، مشهد، الطبعة الاولى، ١٤٠٩، ص ١٥.

٤. المقابلة مع آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه رحمه الله.

٥. مصادر ترجمته: طبقات أعلام الشيعه - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج٣، ص ١٠١؛ مشاهير المدفونين في كربلاء، ص ١٠٢؛ النجوم المتلألئة، ص ١٤-١٦؛ اللؤلؤ الجليى في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، ص ١٣-١٨؛ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ص ١٠٦ وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نورالدين شاهرودي، دارالعلوم للتحقيق والطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٦٣.

٦. نجوم السرد بذكر علماء يزد، سيد جواد مدرسي، دائرة الثقافة والارشاد الاسلامي يزد، ١٣٨٤، ص٣٥٢.

٧. مفتاح الهداية ومشكاة الولاية، علي أكبر سيبويه، تصحيح وتحقيق: محمد رضا سيبويه، منشورات تاسوعاء، مشهد، الطبعة الاولى، ١٣٩٢، ص١٠ و١١.

٨. الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، دارالاضواء، بيروت، ١٤٠٣، ج ٢١، ص ٣٥٧.

٩. مفتاح الهداية ومشكاة الولاية، ص ٥.

١٠. مصادر ترجمته: طبقات أعلام الشيعه - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج٤، ص ١٦٠٣؛ مشاهير المدفونين في كربلاء، ص١٠٧؛ النجوم المتلألئة، ص ١٩-٢٥؛ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٦٧؛ اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، ص ٢٠-٢٣؛ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ص ١٤٢ ومفتاح الهداية ومشكاة الولاية، ص ٨-١٢.

١١. المقابلة مع آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه حفظه الله.

١٢. الفجر / ٢٧-٣٠.

١٣. مصادر ترجمته: طبقات أعلام الشيعه - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ص ١٦٠٣؛ مشاهير المدفونين في كربلاء، ص ١١٢؛ النجوم المتلألئة، ص ٤٨-٥٤؛ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢٤٦؛ اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد على سيبويه اليزدي الحائري، ص ٢٧-٥٩؛ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ص ٢٢٠؛ من أعلام الفكر الإسلامى المعاصر في كربلاء، أحمد الحائري، مكتبة العلّامة ابن فهد الحلّي، كربلاء، ١٤٣٤، ص ٨٠-٨٢؛ حوادث الأيّام، عباس الحائري، دارالتوحيد، العراق، الطبعة الاولى، ١٤٣٤، ص ٣٠-٣٢ وگنجينة دانشمندان، محمد الشريف رازي، نشرالإسلامية، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٥٢، ج٧، ص٤٢٩.

١٤. مصادر ترجمته: معجم خطباء كربلاء، سلمان آل طعمة، مؤسسة البلاغ، ١٩٩٠م، ص ٢١؛ النجوم المتلألئة، ص ٥٨-٦١؛ حوادث الأيّام، ص ٢٣٤ و٢٣٥؛ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢٤٧؛ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ص٢٢ وگنجينة دانشمندان، ج٩، ص١٨٦.

١٥. مصادر ترجمته: النجوم المتلألئة، ص٥٦؛ حوادث الأيّام، ص ٤٠٢ و٤٠٣؛ اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، ص ٦٠-٦٣؛ مشاهير مدفون در حرم رضوي، غلام رضا جلالي، مجمع البحوث الإسلامية التابعة للعتبة الرضوية، مشهد، الطبعة الثانية، ١٣٨٦، ج١، ص ٢٥٠

واللقاء الخاص مع نجله الشيخ محمد رضا سيبويه.

١٦. لقاء ومقابلة مع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد إبراهيم سيبويه نجل سماحته.

١٧. النجوم المتلألئة، ص ٦٤-٧٠؛ من أعلام الفكر الإسلامى المعاصر في كربلاء، ص ١٣٧ و١٣٨؛ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢٤٧؛ اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، ص ٦٣-٦٩؛ مشاهير المدفونين في كربلاء، ص ٢٢٠؛ مشاهير حوزة علمية خراسان، علي رضا نوروزي، منشورات نسيم الرضوان، مشهد، الطبعة الاولى، ١٣٩٠، ج١، ص ٧٧-٨٢ ولقاء ومقابلة مع آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه رحمه الله.

المصادر والمراجع

أولًا: المخطوطات

١. وثائق ومكاتيب لبيت آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه، موجودة في بيته.

ثانيًا: المصادر المطبوعة

أ- مصادر اللغة العربية:

٢. الحائري، أحمد، النجوم المتلألئة، الطبعة الاولى، قم: منشورات آل فاضل، ١٤٢٨ ق.

٣. -------، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، كربلاء: مكتبة العلّامة ابن فهد الحلّي، ١٤٣٤ ق.

٤. الحائري، عباس، حوادث الأيام، الطبعة الاولى، العراق: دارالتوحيد، ١٤٣٤ ق.

٥. سيبويه، علي أكبر، مفتاح الهداية ومشكاة الولاية، تصحيح وتحقيق: سيبويه، محمد رضا، الطبعة الاولى، مشهد، منشورات تاسوعاء، ١٣٩٢ ش.

٦. الشاهرودي، نورالدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت: دارالعلوم للتحقيق والطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٠ م.

٧. آل طعمة، سلمان، مشاهير المدفونين في كربلاء، بيروت: دارالصفوة، ١٤٣٠ ق.

٨. -------، معجم خطباء كربلاء، مؤسسة البلاغ، ١٩٩٠ م.

٩. -------، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت: دار المحجّة البيضاء، ١٤٢٠ ق.

١٠. الطهراني، آقابزرگ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، بيروت: دارالاضواء، ١٤٠٣ ق.

١١. -------، طبقات أعلام الشيعه - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مشهد: نشر دارالمرتضى، ١٤٠٤ ق.

١٢. المدرسي، السيد جواد، نجوم السرد بذكر علماء يزد، دائرة الثقافة والارشاد

الاسلامي يزد، ١٣٨٤ ش.

١٣ . المرعشي الميبدي، سيد ناصر، اللؤلؤ الجلي في ترجمة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي سيبويه اليزدي الحائري، الطبعة الاولى، مشهد، الناشر: المؤلّف، ١٣٩١ ش.

ب- مصادر اللغة الفارسية:

١٤ . جلالي، غلام رضا، مشاهير مدفون در حرم رضوي، الطبعة الثانية، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية التابعة للعتبة الرضوية، ١٣٨٦ ش.

١٥ . الشريف الرازي، محمد، گنجينة دانشمندان، الطبعة الاولى، طهران: نشر الإسلامية ١٣٥٢ ش الى ١٣٧٠ ش.

١٦ . نوروزي، علي رضا ومجتبى، مشاهير حوزه علمية خراسان، الطبعة الاولى، مشهد: منشورات نسيم الرضوان، ١٣٩٠ ش.

ثالثًا: المقابلات

١٧ . مقابلة مع آية الله الحاج الشيخ محمد حسين سيبويه، في مركز البث في يزد.

١٨ . مقابلة مع الشيخ أحمد الحائري الأسدي بتاريخ ١٤٤١ هـ، في بيته في كربلاء.

١٩ . مقابلة مع الشيخ محمد إبراهيم سيبويه بتاريخ ١٤٣٦ هـ، في مشهد المقدسة مؤسسة صاحب الزمان.

٢٠ . مقابلة مع الشيخ محمد رضا سيبويه بتاريخ ١٤٣٧ هـ، في بيته في مشهد المقدسة.